

مجمع الأمثال

126 - إِيَّيَّكُمْ وَخَضِرَاءَ الدِّمَنِ .

قاله رسول الله A ف قيل له : وما ذاك يا رسول الله ؟ فقال : المرأةُ الحسناءُ في مَنَـبَتِ السوء .

قال أبو عبيد : زُرَّاه أراد فساد الذِّسَب إذا خيف أن يكون لغير رِشْدَةٍ وإنما جعلها خضراء الدِّمَنِ - وهي ما تُدَمِّمُهُ الإبلُ والغنم من أبوالها وأبعارها - لأنه ربما نَبَتَ فيها النباتُ الحسنُ فيكون منظره حسناً أنيقاً ومنبَتَه فاسداً هذا كلامه .
قلت : إن " إيا " كلمة تخصيص وتقدير المثل : إياكم أخصُّ بنُصْحِي وأُحَذِّرُكُمْ خضراءَ الدمن وأدخل الواو ليعطف الفعلَ المقدر على الفعل المقدر : أي أخصكم وأحذركم ولهذا لا يجوز حذفها إلا في ضرورة الشعر لا تقول " إياك الأسد " إلا عند الضرورة كما قال :
وإياكَ المَحَايِنَ أن تَحْيِنَا